وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا
حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ
﴿٢٩﴾ قَالُوا۟ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ
مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ
﴿٣٠﴾ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن
ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِىَ ٱللَّهِ
فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ
فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰٓ
إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ
أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا
كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٤﴾ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ
وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا
سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ ۚ بَلَٰغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٣٥﴾

سُورَةُ مُحَمَّدٍ

القرآن ﴿أُنزل من بعد موسى مصدّقاً لما بين يديه﴾ أي: تقدمه، كالتوراة ﴿يهدي إلى الحق﴾: الإسلام ﴿وإلى طريق مستقيم﴾ أي: طريقه.

٣١ ـ ﴿يا قومَنا أجيبوا داعيَ الله﴾: محمداً ﷺ إلى الإيمان ﴿وآمنوا به يَغفر﴾ اللّهُ ﴿لكم من ذنوبكم﴾ أي: بعضَها، لأن منها المظالم ولاتُغفر إلا برضى أصحابها ﴿ويُجركم من عذاب أليم﴾: مؤلم.

٣٢ ـ ﴿ومن لايُجب داعيَ الله فليس بمعجز في الأرض﴾ أي: لايعجز اللّهَ بالهرب منه فيفوته ﴿وليس له﴾: لمن لا يُجبْ ﴿من دونه﴾ أي: الله ﴿أولياء﴾: أنصار يدفعون عنه العذاب ﴿أولئك﴾ الذين لم يُجيبوا ﴿في ضلال مبين﴾: بيِّن ظاهر. ٣٣ ـ ﴿أولم يروا﴾: يعلموا، أي: منكرو البعث ﴿أن الله الذي خلق السماواتِ والأرضَ ولم يَعْيَ بخلقهن﴾: لم يعجز عنه ﴿بقادر﴾، خبر «أن» ﴿على أن يُحييَ الموتى بلى﴾ هو قادر على إحياء الموتى ﴿إنه على كل شيء قدير﴾.

٣٤ ـ ﴿ويوم يُعرض الذين كفروا على النار﴾ بأن يعذبوا بها، يقال لهم: ﴿أليس هذا﴾ التعذيب ﴿بالحق قالوا بلى وربِّنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون﴾.

٣٥ ـ ﴿فاصبر﴾ على أذى قومك ﴿كما صبر أولوا العزم﴾: ذوو الثبات والصبر على الشدائد ﴿من الرسل﴾ قبلك، فتكون ذا عزم، و«من» للبيان، فكلهم ذوو عزم، وقيل: للتبعيض، فليس منهم آدم، لقوله تعالى: (ولم نجد له عزماً)، ولا يونس لقوله تعالى: (ولا تكن كصاحب الحوت) ﴿ولا تستعجلْ لهم﴾: لقومك نزولَ العذاب بهم ﴿كأنهم يوم يرون ما يوعدون﴾ من العذاب في الآخرة لطوله ﴿لم يلبثوا﴾ في الدنيا في ظنهم ﴿إلا ساعةً من نهار﴾. هذا القرآن ﴿بلاغ﴾: تبليغ من الله إليكم ﴿فهل﴾ أي: لا ﴿يُهلك﴾ عند رؤية العذاب ﴿إلا القومُ الفاسقون﴾ أي: الكافرون.

﴿سورة محمد﴾

١ ـ ﴿الذين كفروا﴾ من أهل مكة ﴿وصدُّوا﴾ غيرَهم ﴿عن سبيل الله﴾ أي: الإيمان ﴿أضلَّ﴾: أحبط ﴿أعمالهم﴾ كإطعام الطعام، وصلة الأرحام، فلايرون لها في الآخرة ثواباً، ويُجزون بها في الدنيا من فضله تعالى. ٢ ـ ﴿والذين آمنوا﴾ أي: الأنصار وغيرهم ﴿وعملوا الصالحات وآمنوا بما نُزِّل على محمد﴾ أي: الوحي ﴿وهو الحقُّ من ربهم كفَّر عنهم﴾: غفر لهم ﴿سيئاتهم وأصلحَ بالهم﴾ أي: حالهم، فلا يَعصُونه.

٣ ـ ﴿ذلك﴾ أي: إضلال الأعمال وتكفير السيئات ﴿بأنَّ﴾: بسبب أن ﴿الذين كفروا اتبعوا الباطل﴾: الشيطان ﴿وأن الذين آمنوا اتبعوا الحقَّ﴾: القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿١﴾ وَالَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن
رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ
اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ﴿٣﴾ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ
إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ
أَوْزَارَهَا ۚ ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم
بِبَعْضٍ ۗ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٤﴾ سَيَهْدِيهِمْ
وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴿٥﴾ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴿٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٨﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ
فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٩﴾ ۞ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ۖ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ﴿١٠﴾
ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿١١﴾

والسنة ﴿من ربهم كذلك﴾ أي: مثل ذلك البيان ﴿يضربُ اللّهُ للناس أمثالَهم﴾: يبيِّن أحوالهم، أي: فالكافر يُحبط عمله والمؤمن يغفر زلله.

٤ ـ ﴿فإذا لقيتُم الذين كفروا فضرب الرقاب﴾، مصدر، بدل من اللفظ بفعله، أي: فاضربوا رقابهم، أي: اقتلوهم، وعبر بـ«ضرب الرقاب» لأن الغالب في القتل أن يكون بضرب الرقبة ﴿حتى إذا أثخنتموهم﴾: أكثرتُم فيهم القتل ﴿فشُدُّوا﴾ أي: فأمسكوا عنهم وأسروهم وشدوا ﴿الوَثاق﴾: ما يُوثق به الأسرى ﴿فإما منًّا بعد﴾، مصدر، بدل من اللفظ بفعله، أي: تَمُنُّون عليهم بإطلاقهم من غير شيء ﴿وإما فداءً﴾ أي: تُفادونهم بمال، أو أسرى مسلمين ﴿حتى تضع الحربُ﴾ أي: أهلها ﴿أوزارَها﴾: أثقالَها من السلاح وغيره، بأن يُسلم الكفار، أو يدخلوا في العهد، وهذه غاية للقتل والأسر ﴿ذلك﴾، خبر مبتدأ مقدر، أي: الأمر فيهم ما ذكر ﴿ولو يشاء اللّهُ لانتصرَ منهم﴾ بغير قتال ﴿ولكنْ﴾ أمركم به ﴿ليبلوَ بعضَكم ببعض﴾ منهم في القتال، فيصير من قُتل منكم إلى الجنة، ومنهم إلى النار ﴿والذين قُتلوا﴾ وفي قراءة: قاتلوا، الآية، نزلت يوم أُحد وقد فشا في المسلمين القتل والجراحات ﴿في سبيل الله فلن يُضِلَّ﴾: يُحبط ﴿أعمالهم﴾.

٥ ـ ﴿سيهديهم﴾ في الدنيا والآخرة إلى ما ينفعهم ﴿ويُصلحُ بالَهم﴾: حالهم فيهما وما في الدنيا لمن لم يُقتل، وأدرجوا في «قُتلوا» تغليباً. (نصف الحزب ٥١)

٦ ـ ﴿ويُدخلهم الجنة عرَّفها﴾: بيَّنها ﴿لهم﴾ فيهتدون إلى مساكنهم منها وأزواجهم وخدمهم من غير استدلال.

٧ ـ ﴿يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله﴾ أي: دينه ورسوله ﴿ينصرْكم﴾ على عدوِّكم ﴿ويُثبتْ أقدامكم﴾: يُثبتكم في المعترك. ٨ ـ ﴿والذين كفروا﴾ بالله وشرعه، مبتدأ، خبره: تعسوا، يدل عليه: ﴿فتعساً لهم﴾ أي: هلاكاً وخيبة من الله ﴿وأضلَّ أعمالهم﴾، عطف على تعسوا. ٩ ـ ﴿ذلك﴾ أي: التعس والإضلال ﴿بأنهم كرهوا ما أنزل اللّهُ﴾ من القرآن المشتمل على التكاليف ﴿فأحبط أعمالهم﴾. ١٠ ـ ﴿أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبةُ الذين من قبلهم دمَّر اللّهُ عليهم﴾: أهلك أنفسهم وأولادهم وأموالهم ﴿وللكافرين أمثالُها﴾ أي: أمثال عاقبة مَن قبلهم.

١١ ـ ﴿ذلك﴾ أي: نصر المؤمنين وقهر الكافرين ﴿بأنَّ اللّهَ مولى﴾: وليُّ وناصرُ ﴿الذين آمنوا وأنَّ الكافرين لا مولى لهم﴾.

١٢ ـ ﴿إن الله يُدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحاتِ جناتٍ تجري من تحتها الأنهار والذين كفروا يتمتعون﴾ في الدنيا ﴿ويأكلون كما تأكل الأنعام﴾

إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأۡكُلُونَ كَمَا تَأۡكُلُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثۡوٗى لَّهُمۡ ﴿١٢﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةٗ مِّن قَرۡيَتِكَ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَتۡكَ أَهۡلَكۡنَٰهُمۡ فَلَا نَاصِرَ لَهُمۡ ﴿١٣﴾ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡ ﴿١٤﴾ مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ فِيهَآ أَنۡهَٰرٞ مِّن مَّآءٍ غَيۡرِ ءَاسِنٖ وَأَنۡهَٰرٞ مِّن لَّبَنٖ لَّمۡ يَتَغَيَّرۡ طَعۡمُهُۥ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ خَمۡرٖ لَّذَّةٖ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ عَسَلٖ مُّصَفّٗىۖ وَلَهُمۡ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡۖ كَمَنۡ هُوَ خَٰلِدٞ فِي ٱلنَّارِ وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمٗا فَقَطَّعَ أَمۡعَآءَهُمۡ ﴿١٥﴾ وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُ إِلَيۡكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُواْ مِنۡ عِندِكَ قَالُواْ لِلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡ ﴿١٦﴾ وَٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ زَادَهُمۡ هُدٗى وَءَاتَىٰهُمۡ تَقۡوَىٰهُمۡ ﴿١٧﴾ فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةٗۖ فَقَدۡ جَآءَ أَشۡرَاطُهَاۚ فَأَنَّىٰ لَهُمۡ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ ذِكۡرَىٰهُمۡ ﴿١٨﴾ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلَّبَكُمۡ وَمَثۡوَىٰكُمۡ ﴿١٩﴾

أي: ليس لهم همّةٌ إلا بطونهم وفروجهم، ولايلتفتون إلى الآخرة **﴿والنار مثوًى لهم﴾** أي: مَنزل ومَقام ومصير. ١٣ ـ **﴿وكأين﴾**: وكم **﴿من قرية﴾** أريد بها أهلُها **﴿هي أشدُّ قوةً من قريتك﴾** مكة، أي: أهلها **﴿التي أخرجتك﴾**، روعي لفظ «قرية» **﴿أهلكناهم﴾**، روعي معنى «قرية» الأولى **﴿فلا ناصر لهم﴾** من إهلاكنا. ١٤ ـ **﴿أفمن كان على بيِّنة﴾**: حجة وبرهان **﴿من ربه﴾** وهم المؤمنون **﴿كمن زُيِّن له سوءُ عمله﴾** فرآه حسناً، وهم الضالّون **﴿واتبعوا أهواءهم﴾** في عبادة الأوثان، أي: لا مماثلة بينهما. ١٥ ـ **﴿مَثَلُ﴾** أي: صفةُ **﴿الجنة التي وُعد المتقون﴾** المشتركة بين داخليها، مبتدأ، خبره: **﴿فيها أنهار من ماءٍ غير آسن﴾**، بالمد والقصر كـ«ضارب» و«حَذِر»، أي: غير متغير، بخلاف ماء الدنيا، فيتغير بعارض **﴿وأنهارٌ من لبن لم يتغير طعمه﴾** بخلاف لبن الدنيا لخروجه من الضروع **﴿وأنهارٌ من خمر لذة﴾**: لذيذة **﴿للشاربين﴾** بخلاف خمر الدنيا، فإنها كريهة عند الشرب **﴿وأنهارٌ من عسل مصفًّى﴾** بخلاف عسل الدنيا، فإنه بخروجه من بطون النحل يخالط الشمع وغيره **﴿ولهم فيها﴾** أصناف **﴿من كل الثمرات ومغفرةٌ من ربهم﴾** فهو راض عنهم مع إحسانه إليهم بما ذكر، بخلاف سيد العبيد في الدنيا، فإنه قد يكون مع إحسانه إليهم ساخطاً عليهم **﴿كمن هو خالد في النار﴾**، خبر مبتدأ مقدر، أي: أمَن هو في هذا النعيم، **﴿وسُقوا ماءً حميماً﴾** أي: شديد الحرارة **﴿فقطَّعَ أمعاءهم﴾** أي: مصارينهم، وهو جمع مِعًى، بالقصر، وألفه عن ياء لقولهم: معيان. ١٦ ـ **﴿ومنهم﴾** أي: الكفار **﴿من يستمع إليك﴾** في خطبة الجمعة، وهم المنافقون **﴿حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم﴾**: لعلماء الصحابة، منهم ابن مسعود، وابن عباس استهزاءً وسخرية: **﴿ماذا قال آنفاً﴾**؟ بالمد والقصر، أي: الساعة، أي: لانرجع إليه **﴿أولئك الذين طبعَ اللّهُ على قلوبهم﴾** بالكفر **﴿واتبعوا أهواءهم﴾** في النفاق. ١٧ ـ **﴿والذين اهتَدَوا﴾**: وهم المؤمنون **﴿زادهم﴾** اللّهُ **﴿هدًى وآتاهم تقواهم﴾**: ألهمهم ما يتقون به النار. ١٨ ـ **﴿فهل ينظُرون﴾**: ما ينتظرون، أي: كفار مكة **﴿إلا الساعةَ أن تأتيَهم﴾**، بدل اشتمال من «الساعة» أي: ليس الأمر إلا أن تأتيَهم **﴿بغتةً﴾**: فجأة **﴿فقد جاء أشراطُها﴾**: علاماتها، منها بعثة النبي ﷺ، وانشقاق القمر، والدخان **﴿فأنّى لهم إذا جاءتهم﴾** الساعةُ **﴿ذكراهم﴾**: تَذَكُّرُهُم، أي: لاينفعهم. ١٩ ـ **﴿فاعلم أنه لا إله إلا اللّهُ﴾** أي: دُم يا محمد على علمك بذلك النافع في القيامة

﴿واستغفر لذنبك﴾: لأجله، قيل له ذلك مع عصمته لِتَسْتَنَّ به أمته وقد فعله، قال النبي ﷺ: «إني لأستغفر الله في كل يوم مئة مرة» ﴿وللمؤمنين والمؤمنات﴾ فيه إكرامٌ لهم بأمر نبيهم بالاستغفار لهم ﴿والله يعلم متقلبكم﴾: مُتَصرَّفكم لأشغالكم بالنهار ﴿ومثواكم﴾: مأواكم إلى مضاجعكم بالليل، أي: هو عالم بجميع أحوالكم لايخفى عليه شيء منها، فاحذروه، والخطاب للمؤمنين وغيرهم.

٢٠ ـ ﴿ويقول الذين آمنوا﴾ طلباً للجهاد: ﴿لولا﴾: هلاَّ ﴿نُزِّلت سورةٌ﴾ فيها ذكر الجهاد ﴿فإذا أُنزلت سورةٌ مُحكمة﴾ أي: لم يُنسخ منها شيء ﴿وذُكر فيها القتال﴾ أي: طلبه ﴿رأيتَ الذين في قلوبهم مرضٌ﴾ أي: شكٌّ، وهم المنافقون ﴿ينظرون إليك نَظَرَ المغشيِّ، عليه من الموت﴾ خوفاً منه وكراهية له، أي: فهم يخافون من القتال ويكرهونه ﴿فأولى لهم﴾، مبتدأ، خبره: ٢١ ـ ﴿طاعةٌ وقول معروف﴾ أي: حَسن لك ﴿فإذا عزم الأمر﴾ أي: فُرض القتال ﴿فلو صدقوا اللّهَ﴾ في الإيمان والطاعة ﴿لكان خيراً لهم﴾، وجملة «لو» جواب «إذا». ٢٢ ـ ﴿فهل عسيتُم﴾، بكسر السين وفتحها، وفيه التفات عن الغيبة إلى الخطاب، أي: لعلكم ﴿إنْ توليتُم﴾: أعرضتم عن الإيمان ﴿أن تُفسدوا في الأرض وتُقطِّعوا أرحامَكم﴾ أي: تعودوا إلى أمر الجاهلية من البغي والقتال. ٢٣ ـ ﴿أولئك﴾ أي: المفسدون ﴿الذين لعنهم الله فأصمَّهم﴾ عن استماع الحق ﴿وأعمى أبصارهم﴾ عن طريق الهدى.

٢٤ ـ ﴿أفلا يتدبَّرون القرآن﴾ فيعرفون الحق ﴿أم﴾: بل ﴿على قلوب﴾ لهم ﴿أقفالها﴾ فلا يفهمونه. ٢٥ ـ ﴿إن الذين ارتدُّوا﴾ بالنفاق ﴿على أدبارهم من بعد ما تبيَّن لهم الهدى الشيطانُ سوَّل﴾ أي: زيَّن ﴿لهم وأملي لهم﴾، بضم أوله، وبفتحه واللام، والمملي الشيطان بإرادته تعالى، فهو المضل لهم.

٢٦ ـ ﴿ذلك﴾ أي: إضلالهم ﴿بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نَزَّل الله﴾ أي: للمشركين: ﴿سنُطيعكم في بعض الأمر﴾ أي: المعاونة على عداوة النبي ﷺ وتثبيط الناس عن الجهاد معه، قالوا ذلك سرًّا فأظهره الله تعالى ﴿والله يعلم أسرارهم﴾، بفتح الهمزة جمع سرٍّ، وبكسرها مصدر. ٢٧ ـ ﴿فكيف﴾ حالهم ﴿إذا توفَّتهم

وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ ۖ فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلْقِتَالُ ۙ رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِىِّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ۖ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٠﴾ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ۚ فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا۟ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴿٢١﴾ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ ﴿٢٣﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ۙ ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ كَرِهُوا۟ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ ٱلْأَمْرِ ۖ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴿٢٦﴾ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ ﴿٢٧﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُوا۟ مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُوا۟ رِضْوَٰنَهُۥ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٢٨﴾ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ ٱللَّهُ أَضْغَٰنَهُمْ ﴿٢٩﴾

﴿الملائكة يضربون﴾، حال من «الملائكة» ﴿وجوهَهم وأدبارهم﴾: بمقامعَ من حديد. ٢٨ ـ ﴿ذلك﴾ أي: التوفِّي على الحالة المذكورة ﴿بأنهم اتَّبعوا ما أسخط اللّهَ وكرهوا رضوانَه﴾ أي: العمل بما يرضيه ﴿فأحبط أعمالهم﴾. ٢٩ ـ ﴿أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يُخرج الله أضغانَهم﴾: يُظهر أحقادهم على

النبي ﷺ والمؤمنين.

٣٠ ـ ﴿ولو نشاء لأريناكهم﴾: عَرَّفناكهم، وكررت اللام في: ﴿فلعرفتَهم بسيماهم﴾: علامتهم ﴿ولتعرفنَّهم﴾، الواو لقسم محذوف، وما بعدها جوابه ﴿في لحن القول﴾ أي: معناه إذا تكلموا عندك بأن يُعرِّضوا بما فيه تهجين أمر المسلمين ﴿والله يعلم أعمالكم﴾.

وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٠﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَشَآقُّوا۟ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَىٰ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيُحْبِطُ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٣٢﴾ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوٓا۟ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ﴿٣٤﴾ فَلَا تَهِنُوا۟ وَتَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٥﴾ إِنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ ﴿٣٦﴾ إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا۟ وَيُخْرِجْ أَضْغَٰنَكُمْ ﴿٣٧﴾ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ ۖ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ ٱلْغَنِىُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ ۚ وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَٰلَكُم ﴿٣٨﴾

٣١ ـ ﴿ولنبلونَّكم﴾: نختبرنكم بالجهاد وغيره ﴿حتى نعلم﴾ علم ظهور ﴿المجاهدين منكم والصابرين﴾ في الجهاد وغيره ﴿ونبلوَ﴾: نظهرَ ﴿أخباركم﴾ من طاعتكم وعصيانكم في الجهاد وغيره، بالياء والنون في الأفعال الثلاثة. ٣٢ ـ ﴿إن الذين كفروا وصدُّوا عن سبيل اللهِ﴾: طريق الحق ﴿وشاقُّوا الرسولَ﴾: خالفوه ﴿من بعد ما تبيَّن لهم الهدى﴾ هو معنى سبيل الله ﴿لن يَضُرُّوا اللهَ شيئاً وسيُحبط أعمالَهم﴾: يُبطلُها من صدقة ونحوها، فلايرون لها في الآخرة ثواباً. نزلت في المُطْعِمين من أصحاب بدر، أو في قريظة والنضير. ٣٣ ـ ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تُبطلوا أعمالكم﴾ بالمعاصي مثلاً. ٣٤ ـ ﴿إن الذين كفروا وصدُّوا عن سبيل الله﴾: طريقِه، وهو الهدى ﴿ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفرَ اللهُ لهم﴾ نزلت في أصحاب القليب. ٣٥ ـ ﴿فلا تهنوا﴾: تضعُفوا ﴿وتدعوا إلى السَّلْم﴾، بفتح السين وكسرها، أي: الصلح مع الكفار إذا لقيتموهم ﴿وأنتم الأعلون﴾، حذف منه واو لام الفعل: الأغلبون القاهرون ﴿والله معكم﴾ بالعون والنصر ﴿ولن يَتِركم﴾: يَنقُصكم ﴿أعمالكم﴾ أي: ثوابها. ٣٦ ـ ﴿إنما الحياة الدنيا﴾ أي: الاشتغال فيها ﴿لعب ولهو وإن تؤمنوا وتتقوا﴾ اللهَ، وذلك من أمور الآخرة ﴿يؤتكم أجوركم ولا يسألْكم أموالكم﴾ جميعَها، بل الزكاة المفروضة فيها. ٣٧ ـ ﴿إنْ يسألكموها فيحفكم﴾ يبالغ في طلبها ﴿تبخلوا ويخرج﴾ البخلُ ﴿أضغانَكم﴾ لدين الإسلام. ٣٨ ـ ﴿ها أنتم﴾ يا ﴿هؤلاء تُدعون لتنفقوا في سبيل الله﴾ ما فُرض عليكم ﴿فمنكم من يبخلُ ومن يبخلْ فإنما يبخل عن نفسه﴾ يقال: بخل عليه وعنه ﴿والله الغنيُّ﴾ عن نفقتكم ﴿وأنتم الفقراء﴾ إليه ﴿وإن تتولَّوا﴾ عن طاعته ﴿يَستبدلْ قوماً غيركم﴾ أي: يجعلهم بدلَكم ﴿ثم لايكونوا أمثالَكم﴾ في التولِّي عن طاعته، بل مطيعين له عز وجل.

﴿سورة الفتح﴾

١ ـ ﴿إنَّا فتحنا لك﴾: يوم الحديبية كما روى البخاري ﴿فتحاً مبيناً﴾: بيِّناً ظاهراً. ٢ ـ ﴿ليغفر لك الله ما تقدَّم من ذنبك وما تأخَّر﴾ منه، ﴿ويُتمَّ﴾ بالفتح المذكور.